العقيدة الدرس الثاني تتمة الكلام على النَّبوِيَّات

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد نبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد، أيها الإخوة فقد تقدمنا في الدرس السابق بمقدمة مهمة حول آ مبحث النبويات. وتكلمنا على معنى الرسالة والنبوة. حاجة الناس إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام، وعن آه أهم صفات الأنبياء والرسل، وما يجب أن يتمتعوا بهم من ال الصفات، وهذا من حيث الإجمال، تحدثنا عنه في الدرس السابق، واليوم نفصل إن شاء الله تعالى، ما يجب في حق الرسل عليهم السلام. فكما ذكرنا سابقا أن الرسل والأنبياء عليهم السلام، هماَ وسطاء بين الله تعالى وبين خلقه، و الله عز وجل قد اصطفاهم بي رسالاته، فكما قال سبحانه وتعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس، وكما قال جل وعلا الله يعلم حيث يجعل رسالاته الله أعلم حيث يجعل رسالاته، فقد اصطفاهم الله تعالى. لي آ تبليغ رسالاته؟ولذلك. الرسل عليهم السلام لا بد أن يتصفوا بصفات يستحيل ضدها، فمن بين الصفات التي يجب للرسل عليهم السلام صفة الأمانة، وصفة الصدق، وصفة التبليغ، وصفة الفطانة، ولذلك يقول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا الله بعلمه، وواجب لرسله الأمانة. والصدق، والتبليغ، والفطانة، هذا فيما يتعلق ما يجب في حق الرسل عليهم السلام، ويستحيل ضد هذه الصفات، يعني يستحيل ضد الأمانة، وهي ال آ ال الخيانة، ويستحيل ضد ال ال الصدق، وهو الكذب. ويستحيل ضد التبليغ، وهو الكتمان. ويستحيل ضد الفطانة، ألا وهو ال آ البلادة والعياذ بالله. فكل صفة تجب

للرسل عليهم السلام يستحيل ضدها، و يجوز في حقهم الأكل والشرب، والمشي، والزواج، والأمراض العادية التي لا تؤدي إلى آ نفرة الناس منهم، ولا إلى آ الأذى بهم في دعوتهم. إذا، هذا ما سنتحدث عنه إن شاء الله تعالى في هذا الدرس. ونتابع كلام الشيخ إبراهيم المارغني رحمة الله تعالى عليه في ذلك، فقال الكلام على النبويات، ولما فرغ من الكلام على الإم الإلهيات، شرع في الكلام على النب النبويات، وبدأ منها بما يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام، فقال إذن آ، انتهينا من حديث علي الإلهيات كما ذكرنا، واليوم نشرع إن شاء الله تعالى. في الندويات، قال الناظم رحمه الله وواجب لرسله الأمانة أي واجب عقلا، هذه الصفات ثبتت بالعقل، ويستحيل أن يتصفوا بعدمها، قال وواجب لرسله الأمانة، يجب لرسله ال، وكذلك أنبيائه، ولكن أيها الإخوة، آ ن نبين كما سنذكر الشيخ آ الفرق بين النبي والرسول، وكما ذكرنا في الدرس السابق. أن ال الرسول مأمور بالتبليغ. أما النبي فليس مأمورا بالتبليغ ف ال. هذه الصفات عنا الأمانة، والصدق، والتبليغ، والفطانة هي للرسل، وأما الأنبياء فهي الأمانة، والصدق والفطانة، أما التبليغ فلا يشترط لهم عليهم السلام، قال والصدق والتبليغ، والفطانة ومستحيل ضدها، فلتعلمي، فلتعتقد، أو فلتجزم. ضد هذه الصفات، فضد الأمانة هو الخيانة، فيستحيل الخيانة في حقهم، وضد الصدق، وهو الكذب مستحيل، وكذلك عدم التبليغ، أي الكتمان يستحيل، وكذلك الفطانة يس ضدها البلاهة، و الغباء والعياذ بالله، فيستحيل أن يتصفوا بذلك، قال ومستحيل ضدها. فلتعلمي. وجائز كالأكل في حقهم، أي من الجائز عليهم عقلا. وواق، وواقع منهم الأكل والشرب والزواج وغيرها من

الأمور العادية التي تصدر من صفتهم البشرية، فهم ليسوا ملائكة وليسوا متألهين، ليسوا آلهة من دون الله، وإنما هم بشر، قال تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم، يعني على لسان نبيه صلى الله وسلم قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي فالأنبياء بشر. وإي وإي، ولكنهم يوحى إليهم بوحي من الله سبحانه وتعالى، فهم يتمتعونبأعظم صفات الكمال البشري، ولا يخرجون عن البشرية، وليسوا ملائكة، وليسوا آلهة من دون الله تبارك وتعالى، قال الشيخ إبراهيم المارغني رحمه الله تعالى وواجب لرسله تعالى عليهم السلام أربع صفات سنأ ستأتي قريبا الأمانة، والصدق، والتبليغ، والفطانة. أما الأنبياء. تجب لهم الأمانة والصدق والفطانة، أما التبليغ فلا يشترط، كما قلت، قال والرسل جمع رسول، وهو إنسان أوحي إليه بشرع إنسان، وليس من الجان، أو هو ليس كذلك، يعني يخصص أنه إنسان ذكر، فلا يكون آ أنثى، وكذلك له عقل وحر. قال أوحي إليه بشرع اصطفاه الله تعالى. بشرع بوحي أوحاه الله تعالى إليه، أي كلمه الله تعالى به، أو بعث له الرسل، كما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء، قال أوحي إليه بشرع يعمل به، وأمر بتبليغه. يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته. كان له كتاب أو لا، قد يكون له كتاب، وقد يعني يكون تابع ا ل لغيره، هذا فيما يتعلق بالرسل، أما النبي فهو إنسان أوحي إليه بشرع يعمل به، وإن لم يؤمر بتبليغه كذلك. النبي هو إنسان. فليس من الجان و. و. آ ذكر حر، و آ بالغ عاقل راشد، ويتمتع بصفات القوة وال آ ال آ ال ال الأخلاق، وكمال الصفات، قال أوحي إليه بشرع يعمل به، وإن لم

يؤمر بتبليغه، فكل رسول النبي وليس ولا عكس، يعني ليس كل نبي. رسـولا، أي ليس كل نبي رسولا. وعيني بينهما عموم وخصـوص. ف. أه، هـذه ال بالنسـبة للنـبي يعـني يوحى إليه وذكر حر يوحى إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بتبليغه فهو نـبي ورسول، قال وإنما قال الناظم لرسله، ولم يقل لأنبياءه، لأن من الصفات الآتية التبليـغ، وهو خاص. بالرسل، ولذلك قال وواجب لرسله. أما لو قال وواجب لأنبيائه ل أه، يعني لصار هناك شرط واجب عليهم، وهو التبليغ، وهو ليس كذلك، وإنمـا التبليـغ واجب في حق الرسل عليهم السلام، هذا فيما يتعلق بتعريف النبي والرسول، ويجب على المكلـف أن يؤمن بي رسل الله وبأنبيائهم إجمالا في الإجمال، وتفصيلا في التفصيل، فالله تعـالي قد بعث. 314. و13 رسولا ذكر منهم في القرآن آ عدد لا بأس به، وهذا يجب الإيمان بهم تفصيلا، و آ يجب الإيمان بمن لم يذكروا آ إجمـالا، وكـذلك بالنسـبة للأنبيـاء، حيث ورد في الأثــر أنهم 124 ألفــا، منهم من ذكــرهم الله تعــالى، ومنهم من أخفــاهم ولم يذكرهم، قال تعالى منهم من قصصناهم عليك، ومنهم من لم نقصصــهم عليـك. نعم، ثم قال. مبحث صفة الأمانة وواجب في حقهم لامانة ما معنى الأمانة؟ وما هي الأمانـة في حق الأنبياء والرسل عليهم السلام؟ وما الدليل على هذه الصفة؟ هذا ما سـيذكره الشـيخ الشارح رحمه الله تعالى قال فالأولى من الصـفات الواجبـة للرسـل الأمانـة، يعـني هـذه الصفة واجبة للرسل. والأنبياء عليهم السلام. قال ويعبر عنها بالعصـمة. هـذا من حيث أل أل التعريف العام، الأمانة هي الحفظ، وهي العصـمة، فلان أمين، أي حافـظ، ومنـه النبي عليه الصلاة والسلام، فهو أمين، وكان يسمى بالأمين عليه الصلاة والسـلام. قـال

وهي حفظ الله تعالى ظواهرهم وبواطنهم من الوقوع في منهي عنه قبل النبوة وبعدها. بالنسبة لتعريف الأمانة في الاصطلاح هي حفظ الله ظواهرهم أن يع أن الله تعالى قد عصم ظواهرهم، يعني جواريحهم ال العينين واليدين والرجلين واللسان، هذا حفظه من المعاصي، وحفظه من الكبائر، ومن الصغائر، قال حفظ الله تعالى ظواهرهم وبواطنهم أي قلوبهم وأسرارهم. عن الوقوع في منهي عنه، في منهي عنه، سواء كان محرما، أو كان مكروها، أو كان خلاف الأولى، فهم لا يفعلون الكبائر، لا قبل النبوة ولا بعدها، ولا يفعلون الصغائر، كذلك، لا قبل النبوة ولا بعدها، فهم قد حفظهم الله تعالى، يعني حفظا تاما قبل النبوة. وبعدها، هذا على القول الراجح من كلام العلماء. رحمة الله تعالى عليهم، قال قبل النبوة يعني ما وقع قبل النبوة اصلا ليس شرعا. أه، ولكن الله سبحانه وتعالى يحفظهم من الوقوع فيه وينزههم عنه وما بعده، كذلك لا يقع منهم ولا يصدر عنهم، لأنهم لو فعلوا هذه مثلا لو فعلوا المحرمات أو المنهيات لكان جائزا في حقنا، يعني لكنا مأمورين باتباعهم، والله سبحانه وتعالى قد أمرنا باتباعهم فقال أولئك الذين هداهم الله فبهداة مقتده. في رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وقال سبحانه وتعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم إذا ف لو فعلوا هذه المحرمات أو الكبائر أو الصغائر، لكنا مأمورين بإتباعهم، ولو كنا مأمورين. باتباعهم، لكنا مأمورين باتباع الك الكبائر أو المعاصي أو الفواحش والعياذ بالله. عز وجل لا يأمر بالفحشاء، والنبي الكريم لا يأمر بالفحشاء، قال تعالى قل إن الله لا يأمر

بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون، وإذا ثبت استحالة ذلك، أي وقوع هذه الأشياء منهم، فوجبت لهم الأمانة، والأمانة إذا كانت ثابتة في أحادي الأمة. وهو مدح لي عموم الناس ال الذين لهم مروءة. فمن باب أولى بالنسبة للأنبياء والرسل عليهم السلام، قال هنا، والدليل على وجوبها أي الدليل العقل على وجوب الأمانة لهم، أنهم لو خانوا يعني بأن آ لم يكونوا مؤتمنين على الرسالة، وعلى ال آ الوحي، قال بأن وقع منهم شيء مما نهاهم الله تعالى عنه. لكنا مأمورين. به، يعني تصور أن النبي والرسول ي ي ينهى عن الزنا ويقع فيه والعياذ بالله، أو أنه يأمر بالمعروف ويفعل ضده، لما يعني اقتدوا به الناس، ولذلك يستحيل في حقهم أن يصدر عنهم هذه الأفعال، قال لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم في العديد من. الآيات والأحاديث أننا ن مأمورون باتباعهم، وبالاقتداء بهم. قال ولا يأمر سبحانه وتعالى بفعل من هي عنه، لقوله جل ذكره. إ. إ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلموه؟ لما لا تعلمون؟ فهم عليهم السلام حافظون لرسالات الله تعالى، أمناء على تبليغ شرعه، لا يتركون شاردة، ولا واردة، لا خيرا ولا شرا، إلا و علموه الناس. وأمر الناس بفعله إن كان خيرا، ونهوا عنه الناس إن كان شرا، ونسأل الله تعالى أن يحفظنا وإياكم من ال الزلل، ومن الاعتقادات الباطلة في حق الله، وفي حق الرسل عليهم السلام، إذا هذا فيما يتعلق بصفة الأمانة، أما الصدق قال فواجب في حقهم، لمانا وصدقهم. وصدقهم تبليغهم فطانا. كما قال، وواجب في ح لرسله الأمانة، والصدق، والتبليغ، والفطانة إذا الصفة الثانية الواجب عقلا في حق الرسل والأنبياء عليهم السلام، قال صفة الصدق، والثانية

من الصفات الواجبة الر للرسل الصدق. ما معنى الصدق؟ الصدق؟ قال مطابقة الخبر للواقع. يعني من الكمالات الواجبة في حق الرسل عليهم السلام. الصدق فيما يخ يبلغون عن الله تبارك وتعالى، قال مطابق معنى الصدق مطابقة الخبر يعني الخبر الذي يذكرونه الذي يبلغونه الذي آ يتكلمون عنه تشريعا، قال للواقع والواقع يعني الواقع الخارجي فلا يكون مخالف ا للواقع، قال فيجب صدقهم في دعواهم الرسالة. وفيما بلغوه بعدها عن الله تبارك. وتعالى. وأن الصدق في الكلام المتعلق بأمور الدنيا كعلم زيد، وأكلت كذا، يعني هذا من بابي الأمانة، فهم يعني لا يقعون في معصية، أي لا يكذبون، ولا أه. أه الله سبحانه وتعالى قد عصم هم، وقد حفظ جواريحهم، ومن الجوارح اللسان، فلا يقعون في الكذب. أو في الكلام على أمور ليست واقعة من أمور الدنيا. قال وأن الصدق في الكلام المتعلق بأمور الدنيا كعلم زيد، و كعلم زيد، وأكلت يعني يخبرونا أنه فلان علم زيد كذا وكذا، وأكلت كذا وكذا، وفعلت كذا وكذا، وقلت كذا، فهو داخل في الأمانة، لأن دليلها المتقدم يدل عليها، فتدل في صفة الأمانة، مع العلم أنه هذه ال الصفات هي متلازمة. وهي مت، والأنبياء متصفون بها. إتصافا لازما، يعني لا تنفق عنهم بحال من الأحوال، ونحن نذكرها من باب الفهم، ومن باب التعقل بها، لا أنهم يعني في. في حالة يتصفون بالأمانة، وفي حالة أخرى يتصفون بالصدق، وفي حالة أخرى يتصفون بي التبليغ، وإنما يتصفون بها، وبعض هذه الصفات. يعني أه أه تستلزم صفات أخرى كما ذكر العلماء. طبعا آ. الأدلة كثيرة لا تعد ولا تحصى في صدق الأنبياء عليهم السلام، ذكر منها الشيخ هذا الدليل قال والدليل

على وجوب صدقهم في الأمرين، الأولين، هو تصـديق الله لهم بـالمعجزة، حيث أن الله تعالى ص أيدهم بـالمعجزة، يعـني المـر، الأمـر الأول. قـال فيجب صـدقهم في دعـوى الرسالة، هذا الأمر الأول، وفيما بلغوه بعدها عن الله تبارك وتعـالى، يعـني في الأمـور ال ال الشرعية التي كلفوا بتبليغها للناس، فيجب لهم الصدق، هذا دليله أن الله تعالى قـد أيدهم بالمعجزة، ما معنى المعجزة؟ المعجزة؟قال هي أمر خارق للعادة. مقترن بدعوى النبوة أو الرسالة، مع عدم قدرة المنكرين على معارضـته من المؤيـدات الـتي يؤيـد الله تعالى بها الأنبياء والرسل المعجزة، وفي القرآن الكريم ذكرت بمعان عديـدة، وبأسـماء عديدة ذكرت الآيات، وذكرت بالبينات، وذكرت البراهين. وذكرت ببينة قد جئتكم ببينة من ربكم، نعم. وفي القرآن الكـريم آ، وقـالوا لـولا أنـزل عليـه آيـات من ربـه قـل إنمـا الآيات عند الله، كما قال سبحانه وتعالى. و آ جاءت بمعنى الآية بمعنى الآيـة، وجـاءت بمعنى البينة، وجاءت بمعان كثيرة. المعنى أن الله سبحانه وتعالى يؤيد هـؤلاء الرسـل، والأنبياء بي المعجزة. وهو يعني أن الله سبحانه وتعالى. ي يعطيهم أدلة على صـدقهم، فالنـاس إذا جـاءهم الأنبيـاء والرسـل منهم من يـؤمن، ومنهم من ينكـر. ف بمـاذا؟ س يجابوهم من حيث الأدلة والبراهين بهذه الآيات والمعجـزات، كمـا معجـزات سـيدنا س سـيدنا إبـراهيم، وسـيدنا موسـى، وسـيدنا آ نـوح، وسـعدنا لـوط، وغـيرهم من الأنبيـاء والرسل. كذلك أيد الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بمعجزات كثـيرة. أعظمهـا القرآن الكـريم والمعجـزة الخالـدة هي القـرآن الكـريم، قـال تعـالى أولم يكفهم أن أنزلنـا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمـة وذكـرى لقـوم يؤمنـون. وقـال النـبي عليـه

الصلاة والسلام ما من الأنبياء نبي إلا وأوتي من الآيات ما على مثله آمن الناس. إلا الذي أوتيته، فكان وحيا، أوحاه الله إلي، وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة. وقد كان له ذلك عليه الصلاة والسلام، فهذه الرسالة خالدة. والقرآن الكريم هو معجزة باقية ما بقي الليل والنهار بإذن الله تعالى، وهو مؤيد لنبينا عليه الصلاة والسلام إلى آخر الساعة، فهو قال أمر خارق للعادة، فالمعزة أمر يعني قول، تأتي قول، وتأتي فعل، وتأتي ترك، يعني القرآن قول كلام الله سبحانه وتعالى. وتأتي فعل بأن آ. الله سبحانه وتعالى،إيه مثلا يجعل عصى موسى ثعبانا، على سبيل المثال، يشق لهم البحر؟ هذا فعل. ومنها انشقاقه ال القمر ومنها النبع الماء من بين أصابعه عليه الصلاة والسلام، وقد يكون تركا كما كان لسيدنا إبراهيم عليه السلام، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم، فالمعجزة قال أمر خارق، يعني مبطن للعادة. انتبهوا في هذه المسألة، المعجزة خارقة للعادة، أي ح خارقة ل للأسباب، ولل ال ال الأسباب الدنيوية، وليست خارقة للأحكام العقلية، لأن الأحكام العقل لا تخرق ولا تبطل، فالناقيضان لا يجتمعان في كل حال من الأحوال، كما أن الكل أكبر من جزئه، هذا لا ي لا ي. لا. لا يبطل في. الدنيا، ولا في الآخرة، في كل الأحوال، يعني، أما بالنسبة. العادة، فمثلا النار في العادة تحرق. لكن الله سبحانه وتعالى يبطل الإحراق في النار بقدرته جل، وعلى كذلك الماء لا ينبع في العادة من بين الأصابع، ولكنه سبحانه وتعالى يعني جعل لنبيه هذه المعجزة. فنبع الماء من أصابعه عليه السلام، كذلك القمر، لا ي في العادة لا يطلع من الغرب الغرب. فيأتي يوم في. في أش من أشراط الساعة، عفوا ال ال الشمس، لا

تشرق من الغرب وإنما من الشرق، الشروق سيأتي في ااا عشرات الساعة كما ورد في الحديث أن الشمس تشرق من مغربها، فالعادة أن الشمس تشرق من مشرقها، لكن الله تعالى يخرق هذه العادة، وبقدرته سبحانه وتعالى قال بدعوى النبوة أو الرسالة مع عدم قدرة المنكرين على معارضته، فلا يمكن للمنكرين أن يعارضوه، أو أن يأتوا بمثله. الماء من بين أصابع نبينا صلى الله عليه وسلم، وهذا في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه، وانشقاق القمر، لو عليه الصلاة والسلام، وهذا كما ورد أيضا في البخاري عن سيدنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أخبر بأن القمر انشق على عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورآه الناس فرقتين، و سجل هذا القرآن الكريم في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرض ويقول سحر مستمر. قال فلو كذي كذب للزم كذب الله تعالى في تصديقه لهم بالمعجزة النازلة منزلة، قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني، يعني لو لم يكن صادقا لكان كاذبا علي ولي عياذ بالله، والكذب على الله لا يجوز، قل إن الذين يفترون على الله الكذب ليفلحون، وقال تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام. فيستحيل أن يصدر عنهم الكذب. أو أن يكذبوا لأنهم يكذبون على الله، والكذب على ال، وهذا يؤدي إلى الكذب الله، وكذب الله سبحانه وتعالى مستحيل عقلا، ف آ يستحيل الكذب عليهم، وكذلك إذا ثبت استحالة ذلك ثبت آ ضد، و وهو صدقهم عليهم السلام، قال والكذب على الله تعالى مستحيل. قطعا، هذا فيما يتعلق بالصفة الثانية، وهي صفة الصدق. وإن شاء الله تعالى نتابع ونكمل في الدرس القادم، والله تعالى

أعلم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.